@ 389 @ (^ كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (63) فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون (64) ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (65) قال أفتعبدون من دون ا ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم (66) أف لكم ولما تعبدون من) * * * * قال أهل المعاني : قال إبراهيم ما قال بإذن ا تعالى لقصد الصلاح ، وهو مثل ما أذن ليوسف أن يقول للإخوة : ' أيتها العير إنكم لسارقون ، وقال بعضهم ، هو قول يخالف لفظه معناه ، ولكل تأويل ، أما قوله : (^ بل فعله كبيرهم) أي : على زعمكم واعتقادكم ، وهو على وجه إلزام الحجة ، كما بينا على تحقيق الخبر ، وقال بعضهم معناه : بل فعله كبيرهم هذا (^ فسألوهم إن كانوا ينطقون) ، قاله على سبيل الشرط ، قال النحاس : وفي هذا التأويل بعد ، وهو مخالف للأخبار الثابتة ، وأما قوله : (^ إني سقيم) أي : سأسقم وقيل معناه : سقيم أي : مغتم بضلالتكم ، فكأنه سقيم القلب بذلك ، وأما قوله لسارة : هذه أختي أي : أختي في الدين ، والأولى ما ذكرناه من المعنى الأول ، وهو قول أهل السنة ، وهو أن ا تعالى أذن له فيه . .

قوله تعالى : (^ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون) معناه : رجعوا إلى فكرهم وعقولهم فقالوا : إنكم أنتم الظالمون يعني : بعبادتكم ما لا يدفع عن نفسه شيئا . .

قوله تعالى : (^ ثم نكسوا على رءوسهم) قال أهل التفسير : أجرى ا تعالى حقا على لسانهم في القول الأول ، ثم أدركتهم الشقاوة ، فهو معنى قوله : (^ ثم نكسوا على رءوسهم) ومعناه : رجعوا إلى شركهم ، ويقال : نكس المريض إذا رجع إلى حاله الأول ، وقيل : نكسوا على رءوسهم أي : رجعوا ، ومعناه : إلى الاحتجاج عن الأصنام . .

وقوله : (^ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) ومعناه : فكيف نسألهم ؟ . .

قوله تعالى : (^ قال أفتعبدون من دون ا ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم) معناه : لا ينفعكم إن عبدتموه ، ولا يضركم إن تركتم عبادته . .

وقوله : (^ أف لكم) أي : نتنا وقذرا لكم . وقوله : (^ ولما تعبدو من دون ا)